رشاد ابو شاور

المجد للذين يقاتلون

أيها الفدائي .. أيها الجندي العربي .. أيها الضابط العربي..
أيها الطيار العربي ..
يا قائد الدبابة ..
الوطن في الذل منذ اكثر من ست سنوات .
الوطن مهان منذ اكثر من ست سنوات .
رايات الامة منكسة منذ اكثر من ست سنوات .

ولكن قبل ذلك فان اسرائيل كانت قد استولت على غالبية ارض فلسطين .. اضطهدت ، طفت وبغت .. وحطمت كبرياء هذه الامة ..

والصراع بيننا وبين اسرائيل هو صراع التقدم ضد التخلف .. صراع الخير ضد الشر .. صراع أمة موجودة ذات حضارة ضد « كيان » فاشي مجرم هو امتداد للامبريالية العالمية ...

انت يا أخي لم تواجه العدو .. كان دائما ينتصر دون معركة .. وكان الجرح يكبر في صدر كل مواطن عربي .. وأنت عانيت ـ ربما ـ اكثر ، لانك الجبهة الامامية .. لانك أيها الجندي الطيب الفقير عانيت من هزيمة لم تكن سببها ..

الآن .. الآن ، هذه هي اللحظة الحاسمة : لقد تكشفت اسرائيل رغم كل ادعاءاتها ـ بأنها نمر من ورق ـ اذا نحن صمدنا وقاتلنا .. وامسكنا على الجهد ..

ان تغيير الواقع في وطننا العربي يمكن ان يتم ويتحقق اذا نحن حققنا الانتصار على صنيعة الامبريالية .. ورأس رمحها المغروس في قلب وطننا العربي ..

لا ايقاف للقتال . لاننا اذا توقفنا سنندم كثيرا ..

القتال سيتوقف عند الانتصار .. حين نحطم الآلة العسكرية الصهيونية المتغطرسة ..

فليتوقف القتال ، ولكن عند تحرير كل الارض ..

ان هزم اسرائيل على جبهات القتال سيعني انهيارها .. صحيح ان اميركا يمكن ان تتدخل .. ولكن ـ رغم كل شيء ـ فان اميركا ليست وحدها في هذا الكون .. ان لنا أصدقاء سيقفون معنا ..

ثم اننا سنعتمد على أنفسنا أولا :
سنعتمد على رجولة وشجاعة ابناء هذه الامة .
سنعتمد على كبريائنا الوطني .

هذه هي اسرائيل ، انها الآن تصرخ وتتلوى .. انها قوية .. ولكن سم الافعى الذي في داخلها لن يصل هذه المرة الى جسد الامة ، فيشله ويوصله الى حافة الموت .

ضرب اسرائيل على رأسها المتغطرس ..
ضرب اسرائيل في القلب ..
تحطيم هذا الكيان هو واجبنا جميعا .
نحن اصحاب المصلحة في حرية الوطن وكرامته وشرفه ..
الفدائيون بأسلحة بسيطة واجهوا الجيش الصهيوني المدجج بالسلاح في معركة الكرامة .. ومرغوا عنجهية دايان في رمال الكرامة ..
الفدائيون تمكنوا من ابقاء حالة الحرب قائمة .

الآن ، أيها الجندي العربي في الجولان .. وسيناء .. وانت تتقدم .. تذكر : الاطفال الذين أحرقوا في مدرسة بحر البقر . العمال الذين صهرت أجسادهم في معمل (ابو زعبل) .

تذكر المذابح في دير ياسين ، في كفر قاسم .. في (قبيه) ، في (نحالين) .. على أرض فلسطين ومصر وسورية ..
تذكر اهلك وهم يهربون امام النيران الصهيونية الهمجية ..
تذكر رفاقك في السلاح الذين ماتوا عطشا في سيناء .. الذين صوروهم والوحوش والطيور تأكل جثثهم الطاهرة ..
تذكر مدن السويس والجولان وفلسطين واضرب .. اضرب .. لانك تضرب أيضا تحدي اميركا لامتنا ..
اصنع راية امتك من لحم وشرايين ودم الشهداء ..
ارفع رايتك على صارية من عظام الشهداء ..
كحل رايتك بسواد عيون الابطال الذين اغمضوا عيونهم على صورة الوطن ثم تمددوا على التراب وقد نزف دمهم النبيل ..
اصنع انتصارك باسم كبرياء الامة العربية ..
باسم الفقراء .. ولا تتوقف .. فالتوقف في منتصف الطريق هو اعطاء الفرصة لاسرائيل لتعود وتضرب ..
باسم الاطفال والامهات .. باسم الاجيال الآتية حطم هذا (الكيان) العدواني المجرم .
وانت أيها الفدائي الفلسطيني ،

يا من تحارب منذ عام ١٩٦٥ .

لقد جاء رفاقك في السلاح .. هذا أوان تدمير امدادات العدو ومواصلاتـه ..

انتقم لشهداء فردان ..

انتقم لشهداء غزة ..

انتقم لشهداء جنوب لبنان ..

واتجه ـ كما كنت دائما ـ لتطهير أرضك من ألد أعـــداء الانسانية .. ومن اكثر خطر يواجهه شعبك ..

يا من تضعون مصير أمتكم وسط تلال النار ..

يا من تحلقون في الجو وتطلون على يافا وحيفا وتعبرون سمـاء سيناء .. لكم المجد .

يا من تسعرون النار .. نار التحرير المقدسة في جنـــوبي لبنان .. انتم يا من تلفون كوفياتكم على رؤوسكم ..

انتم يا من تجمدت اطرافكم في شتاءات جنـــوب لبنان وجبل الشيخ .. أنتم يا من لم تتوقفوا منذ ١٩٦٥ وحتى الآن .. عـــن القتـــال ..

يا جنود هـــذه الامة .. يا من صنعتم ملحمة الكرامـــة .. لا تراجع .. لا توقف .. لا خوف من انذارات اميركا ..

لنكن مع أنفسنا ومع أمتنا ومع مصيرنا .. يكن العالم معنا .. المجد للذين يحملون السلاح لتحرير الوطن .

الى الامام
١٢ تشرين الاول

علينا أن نتعلم الحكمة من النار

النار حين تتوقف فانها تنتهي .

والحقيقة كالنار : تظهر ، وتضيء .

والوقوف في منتصف الطريق يعني الانكفاء .

علينا ان نتذكر تلك (الهدنة) التي حدثت في فلسطين .. والتي ندفع الآن ثمنها .

ان المواطن العربي في سورية ومصر وفلسطين لا يذهب الـى الحرب كي يثبت لنفسه انه انسان .. أو انه موجود في هـــذا العالم .. انه لا يمارس القتال للقتال ، كما يصور بعض السياسيين في العالم ، لا .

ان أمة تستيقظ .. فمنذ عصور الانحطاط وحتى اليوم السادس من هذا الشهر عام ١٩٧٣ ، والمواطن العربي يعيش التخلف والقهر .. والمواطن العربي يحيا حالة (عزلة) عن التاريخ والحضارة ..

والآن ، ماذا يحدث ؟

انهم يتدفقون الآن على تلال وهضاب الجولان .

انهم يحرقون رمال سيناء ، ويحيلون صخرتها الميتة بدمائهـم الى شفف يتفجر نورا .. انه فجر الفقراء . مئات الالوف مـــن الجنود البسطاء البواسل جاءوا من سورية ومصر والعراق وفلسطين والمغرب والجزائر .. فماذا يريدون يا ترى ؟

هل انهم حضروا الى النار كي يثبتوا لانفسهم وللعالم القـدرة على الاحتراق بتلك النار ؟

ان صورة الـــواقع العربي الراكدة قد بدأت ـ أقول بدأت ـ في الانقشاع ... ففي النار ، الواضحة الكاوية ، نظمت الجمـاهير طاقاتها ببسالة واصرار ووعي .. وهي ـ حتما ـ تعرف ما تريد .. والا فهل ما يحدث هو مجرد عملية عفوية اعتباطية ؟

الايام الآتية ستجيب .

الصمود وسط الحريق سيجيب .

عدم الوقوف في منتصف الدرب سيجيب .

مغادرة زمن اللاحرب واللاسلم ..

رفض الحلول الجزئية والوسط .. يجيب الآن ..

ما هو تفسيركم للبطولات المذهلة التي تحدث الآن على الجبهتين .. في الايام الاربعة الماضية ألقت اسرائيل بثقلها على الجبهة السورية لانهاكها .. اسرائيل ما زالت تفكر عسكريا .. فهل المعركة عسكريـة محضة .. أم ان ما يحدث على الجبهات هو اللحظة التاريخية الحادة التي تلتحم بها الامة العربية لمغادرة زمن الانحطاط .

عسكريا نستطيع ان نقاتل طويلا ما دمنا نؤمن بأنفسنا وبحقوقنـا الكاملة .. الكاملـة .. ما دمنا نؤمن بالجماهير ، بالبسطاء الذيـــن يصمدون الآن في الجبهة .. وفي المدن .

الذي رأى دمشق الصامدة في الايام الماضية يفهم تماما ما أعني. الناس يصمدون لانهم على ثقة بأن هذه اللحظة التاريخية مؤاتية .. ويعرفون ان ثمنها كبير ، وهائل .. ولكنهم يعرفون ـ بالمقـابل ـ ان التقاعد يعني النهاية .. الكارثة لاستمرارية الامة .. وقفزها الى هذا العصر .

قلت : النار حين تتوقف تموت .

لا يجب ان تتوقف ..

لان التوقف لا يعني سوى أمر واحد .. العودة الى الوراء ..

والذين تضرب ـ الآن ـ أقـــدامهم الارض بقوة لن يعـــودوا الى الوراء ..

ان العودة الى الوراء : تعني التخلف .. التمزق .. تعنـــي انتصار عصور الظلام الى أعوام طويلة ، وقد تكون طويلة جدا .. وستكلف مئات الالوف .. وربما ملايين البشر من ابناء أمتنـا .. في المستقبل البعيد ..

الآن تسقط سمعة اسرائيل العسكرية الاستعلائية النازيـة .. بفضل نار الثوار والجنود ، والآن تسقط الدبلوماسية الصهيونيـــة في افريقيا . فأثناء القتال قطعت خمس دول افريقية جديدة علاقتهـا باسرائيل ـ بالاضافة للدول التسع التي قطعت علاقاتها سابقا .

الآن .. حتى أوروبا الغربية لا تلتزم تماما مع اسرائيل ..

واعلام العدو مهزوز .. وغير مقنع ..

الآن أعلن وزير خارجية فرنسا في تعليقه على الحرب الدائرة في بلادنا : أناس يريدون العودة الى بيوتهم .

الآن نحن امام اللحظة التاريخية النادرة ، فاما الى الامام .. حتى النصر .. حتى تدمير قوة اسرائيل وفرض (الحـل العربي) عليها .. واما القبول ـ في لحظة ما ـ بالحل الذي لا يعطينا سوى الوقوف في منتصف الطريق ..

وماذا بعد ؟

أمتنا امام اللحظة التاريخية الهائلة ، وعلى كل واحد ان يسهم بدوره .. من أجل تجاوز المنعطف المؤدي الى مستقبل عربـــي .. عظيـــم .

فلنلتحم بالنار .. ولنتعلم منها الحكمة .

٢٦ تشرين الاول
الى الامام

مشاعر صاخبة .. لحظة ان ساد الصمت

عندنا مثل فلسطيني يصف حالة الذهول الشديد والاندهاش ، لا أجد أنسب منه لوصف الوضع النفسي للناس . يقول المثل في وصف تلك الحالة : « وكأن الواحد منهم باخه عليه حية » . يعني كأن افعى بصقت سمها في وجوه الناس ففاجأتهم وشلت حواسهم .

بات الناس لم يفقدوا الامل في مواصلة القتال ، وهم يعلنون بأن جيوشنا ما زالت بخير .. وبأننا لم نبدأ الحرب فعلا وكما يجب .. وبأن مدننا لم تدمر .. وان روحنا المعنوية تزداد تألقا يوما اثر يوم .

فما الذي حدث ولماذا ؟!

ان الناس يعرفون ان الحرب هي الحرب . والحرب يعني ستأتي بالدمار والحرائق والموت والتقدم والتراجع .. ولكن الناس يدركون ويعرفون ان المستقبل العربي كله رهن بصلابتنا في هذه المرحلة ..

لقد سمعت اكثر من شخص يعلق : ولكننا نعرف منذ البداية ان اميركا مع « اسرائيل » .. وان الدعم سينهال عليها .. ولكن أمتنا بدأت تستيقظ مع ضربات أقدام الجيوش والثوار في سورية ومصر وفلسطين .. وكي لا أكتب مشاعري الفلسطينية درت في الشوارع فرأيت العيون حزينة .. رغم ان العيد آت . كان العيد الحقيقي هو سقوط عشرات الطائرات في سماء دمشق الصديقة الجليلة ..

صدقا لم أكن أشعر ان الصواريخ هي التي تسقط الفانتوم والميراج .. كنت أشعر وكأن يد (قاسيون) الهائلة تمتد ملتهبة فتحرق تلك الطيور الغريبة ..

والآن : كل شيء صامت وهادىء .. ان الناس يشعرون اننا وقفنا في منتصف الطريق .. انتصرنا على الخوف ! صحيح . ولكننا لم ننتصر الانتصار العربي المطلوب .. الناس لا يفهمون ما هذا الذي يحدث حولهم .

ان كل تبجحات العدو ومحاولة العربدة في التصريحات واذاعتها بعد ان كانت منهارة في الايام الاولى وحتى وقف القتال ، جعلت الناس يتحدثون عن (لعبة) « اسرائيل » واميركا للحصول على هدنة تمهيدا للانقضاض على الجيوش العربية ..

●

ماذا أكتب ؟

هل من السهل ان أصف لكم مشاعر انسان كان عطشا ثم ربط في حبل وأنزل الى بئر لينضح الماء فترك في منتصف الطريق .. لا هو خارج البئر ولا هو قد وصل الى الماء ؟..

العيد يأتي ميتا .

ولكن دمشق حية ومهيبة وصمتها وقود ، وقاسيون الجليل يرقب بحكمة وقسوة ما يحدث كأن الناس يقولون : ايها السادة ، لا تضعونا على تخوم حزيران .. الامة تستيقظ بطريقة لم تحدث من مئات السنين .. فأفسحوا امامها الطريق لكل يقظتها .. افتحوا لها الابواب ولا تغمضوا عينيها .

وعلى كل فعيد الامة الحقيقي لن يموت .. ولن يطفأ ..

صحيح ان الاطفال (بطلوا) اللعب في الحارات .. وكأنهم يضربون عن الفرح .. وصحيح ان السماء هادئة .. والسكون يبدو عميقا .. ولكن ـ الاحساس الشامل ـ هو ان الانفجار لا بد آت .. فالعدو .. العدو .. لا يريد السلام . بل يريد هدنة .

فلسطين الثورة
٣١ تشرين الاول

عصام ترشحاني

بوابة العودة

أتيناك ..
وفي أجفاننا صبوة
سقيناها ..
حريق الرفض ..
فأورق فرعها جذوة
عصرنا الضوء والبسمة
وأوغلنا ..
صحارانا بكت من شدة الفرحة
تلقتنا برمش القلب والاهداب
بكل حرارة المشتاق للاحباب
خضنا الرمل
قبّلناه
فتح بعدنا وردة .
تسربنا
وعين الليل ترقبنا
بلا أصوات
ورغم قتامة الظلمات
زرعنا عمرنا طلقة
تخطينا انهدام الموت والنيران
وتحت سنابك الفرسان
حنت قاماتها اللعنة
تلاشت تحت ناب الوعد ..
وغيبها اصفرار الموت
بين أصابع النقمة
. . . . . .
وعند مزارع الاشواق
ما بين انسكاب النار كالامطار
تبوح الارض بالكلمات والاسرار
ويزهر موسم الاحزان
في أحضان رحلتنا
يمد لنا بساط النصر
تركبه أمانينا
الى بوابة العودة

الثورة
٢٩ تشرين الاول